



الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم العالمي للمياه: "المياه من أجل المستقبل"

٢٢ آذار/مارس ٢٠٠٣

إن المياه العذبة ضرورية لحياة النظم الإيكولوجية السليمة من أجل التنمية المستدامة ولبقاء الجنس البشري ذاته. ومع ذلك فإنه يحدث في أغلب الأحيان، وفي أماكن كثيرة، أن تتبدد المياه وتتلوث وتعامل كأنها أمر مفروغ منه. ففي جميع أنحاء العالم يؤدي التلوث، والاستهلاك المفرط للمياه، والإدارة الرديئة للمياه، إلى الإقلال من كمية ونوعية المياه المتوافرة. والزراعة، بصفة خاصة، هي من بين العوامل الكبرى المسؤولة عن هذه الخطايا، إذ تستأثر بنصيب الأسد من موارد المياه العذبة، وعلى ذلك تظل في الغالب غير كفؤة وعاجزة في الكثير من ممارساتها الروتينية التي تستخدم المياه. وعلاوة على ذلك، فإن الطلب الإجمالي على المياه يتجاوز بالفعل وبكثير النمو السكاني. ولو قدر للاتجاهات الحالية أن تستمر لتعرض شخصان من كل ثلاثة أشخاص على الأرض لحالات نقص مياه متوسطة إلى شديدة فيما لا يزيد كثيراً عن عقدين من الزمان من الآن.

إن الفقراء في البلدان النامية، هم الذين يعانون بصورة غالبية وجامحة، أكثر من غيرهم. فهم الذين يفتقرون إلى الحصول على مياه الشرب الصحية أو المأمونة، وهم غالباً الذين يدفعون أعلى ثمن للمياه، وهم الذين يفتقرون إلى الإصحاح الكافي، وهم أقل الفئات نفوذاً في إدارة المياه. وإن الأطفال من بين هؤلاء الفقراء - الذين يزيد عددهم عن مليونين - يموتون سنوياً من الأمراض ذات الصلة بالمياه. وهذه أزمة اجتماعية واقتصادية وبيئية وسياسية ينبغي أن تأخذ مكانها بين الأولويات العليا للمجتمع العالمي.

ففي قمة الألفية في عام ٢٠٠٠، ومرة أخرى في القمة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة في العام الماضي في جوهانسبرج، اعترف الزعماء بمركزية المياه العذبة في التنمية البشرية، والتزموا بجدول أعمال دقيق، ذي إطار زمني محدد، لتناول المشاكل الحالية والمستقبلية في العالم الخاصة بمصادر المياه والإصحاح. وفي هذا العام، العام الدولي للمياه العذبة، علينا أن ننقل من الوعود إلى الممارسة، ومن الالتزامات إلى المشروعات المحددة، ومن النوايا إلى التنفيذ.

يتردد القول غالباً بأن أزمات المياه وشحها سوف تؤدي في وقت ما إلى النزاع المسلح. ولكن لا يجب أن يكون هذا هو الحال. فلقد كانت مشاكل المياه أيضاً حافزاً للتعاون فيما بين الشعوب والأمم. فالبلدان التي لديها خبرة "في الري بالتنقيط"، أو إدارة مستجمعات المياه، والسهول الفيضية، تتقاسم تلك المعارف والتكنولوجيا مع غيرها. والعلماء، والسلطات المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والأعمال الخاصة والمنظمات الدولية تجمع جهودها على أمل تحقيق "الثورة الزرقاء" والنهوض بإدارة هذا المورد الحيوي. ومهما يكن هناك من أمور تخلق الشقاق في صفوف المجتمع البشري، سواء كنا نعيش في أماكن رئيسية أو أماكن فرعية، في مدن أو في مناطق قروية، فإن قضايا المياه - ودورة المياه العالمية ذاتها - ينبغي أن تربط بيننا في جهد مشترك لحماية المياه ولاقتسامها بصورة مستدامة وسلمية.

إن الاستثمارات، والسياسات والتكنولوجيات اللازمة للتصدي لهذا التحدي هي في مقدورنا. فدعونا نعمل الآن معاً لتأمين مياه العالم من أجل المستقبل.